#   المحاضرة السادسة: تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

### أولا: مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

- عرفت المنظمة العالمية للمعايير (إيزو) المسؤولية الاجتماعية: بأنها ممارسات تقوم بها المنظمة لتحمل المسؤولية الناجمة عن أثر النشاطات التي تقوم بها على المجتمع والمحيط لتصبح نشاطاتها منسجمة مع منافع المجتمع والتنمية المستدامة، ترتكز المسؤولية الاجتماعية على السلوك الأخلاقي، احترام القوانين، والأدوات الحكومية وتدمج مع النشاطات اليومية للمنظمة.

كما تعرف المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام وواجب المؤسسة بهدف خدمة الاقتصاد والتنمية معا عن طريق الاهتمام بالأطراف الداخلية للمؤسسة كالعاملين والأطراف الخارجية كأفراد المجتمع والبيئة معا لتحقيق الأهداف.

## ثانيا : أهمية المسؤولية الاجتماعية:

للمسؤولية الاجتماعية أهمية كبيرة بالنسبة للمؤسسة وللمجتمع سندرجها فيما يلي:

**1- بالنسبة للمؤسسة**

* المردود المادي و الأداء المتطور والقبول الاجتماعي مع المجتمع وغيرها.
* زيادة الفوائد الاستثمارية والأرباح.
* استقطاب العمالة المميزة والاحتفاظ بها، زيادة إنتاجية العاملين وكسب رضاهم وتحقيق ولائهم.
* تشكيل صورة ذهنية ايجابية عامة لدى أكبر عدد ممكن من العملاء وضمان ولائهم للمؤسسة.
* تحسين علاقات المؤسسة مع عناصر البيئة الخارجية.

**2- بالنسبة للمجتمع:**

* تحقيق الاستقرار الاجتماعي نتيجة لسيطرة مفاهيم العدالة والمساواة وتكافئ الفرص وانتشار ثقافة تنظيمية رائدة على قاعدة المسؤولية الاجتماعية.
* تحسين نوعية الحياة في المجتمع، كالمساعدة في حل مشاكل البطالة والفقر وتحسين الخدمات الصحية والتعليمية وزيادة المداخيل والتعويضات للعاملين وعليه تحسين مستوى المعيشة.
* تحقيق التفاعل والترابط الايجابي بين المؤسسة ومؤسسات المجتمع.

## ثالثا:أسباب بروز المسؤولية الاجتماعية

## 1- العولمة.

2- تزايد الضغوط الحكومية والشعبية.

3- الكوارث والفضائح الأخلاقية.

4- التطورات التكنولوجية المتسارعة.

## رابعا: أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

نستعرض أبعاد المسؤولية الاجتماعية فيما يلي:

1. **البعد البيئي:**

 يجب على الشركة أن تتعامل مع الآثار البيئية الناتجة عن عملياتها ومنتجاتها والقضاء على الانبعاثات السامة والنفايات وتحقيق أقصى قدر ممكن من الكفاءة والإنتاجية من الموارد المتاحة وتقليل الممارسات التي تنعكس سلبا على تمتع البلد وأجياله القادمة.

**2- البعد الاقتصادي**: يقصد بها الاستدامة والاستمرارية وتعظيم الرفاه الاقتصادي لأطول فترة ممكنة، من خلال توفير مقومات الرفاه الإنساني بأفضل نوعية.

3**- البعد القانوني**: هناك من يرى أن المسؤولية الاجتماعية على أنها التزام وواجب قانوني أي أن المؤسسات عند ممارستها لأنشطتها ووظائفها المختلفة يجب أن تكون متدفقة ومتطابقة مع منظومة القوانين والتشريعات النافذة إلى جانب سعي هذه المؤسسات إلى تحقيق أهدافها الربحية.

4**-:البعد الاجتماعي**: المبدأ الأساسي في هذا البعد من أبعاد المسؤولية الاجتماعية هو البحث بشكل دائم عن الأساليب والطرق التي تساعد في تحسين نوعية الحياة للعاملين وأفراد المجتمع، وذلك من خلال إسهاماتها الطوعية بأموالها وبرامجها لصالح المجتمع وذلك عبر دعم برامج التنمية المحلية، وهذا ما يساهم في ضمان بقاء المؤسسة وازدهارها وتحسين صورتها أمام المجتمع.

5**-: البعد الأخلاقي**: تتمثل المسؤولية الأخلاقية في ضرورة التزام المؤسسات عند قيامها بوظائفها ومهامها بإتباع الأسس والقواعد التي تتفق مع منظومة القيم والضوابط، العادات والتقاليد واحترام الثقافات الأساسية والفرعية دون إلحاق أي ضرر بالمجتمع ومكوناته.

## خامسا: مبادئ المسؤولية الاجتماعية:

هناك مجموعة مبادئ أساسية تشكل مع بعضها البعض كل نشاط المسؤولية الاجتماعية وهي و تتمثل هذه المبادئ فيما يلي:

### 1- الاستدامة.

 2- المسائلة.

### 3- الشفافية.

### 4- السلوك الأخلاقي.

### 5- احترام مصالح الأطراف المعنية.

### 6- احترام سيادة القانون.

### 7- احترام المعايير الدولية للسلوك.

### 8- احترام حقوق الإنسان.

**سادسا: تطبيقات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية:**

إن المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية تتمثل في عدم الإضرار بالمجتمع و البيئة و الاقتصاد من خلال ممارستها لأعمالها الطبيعية، و إن حصل ووقع الضرر فان من مسؤولية تلك البنوك أن تصلح ما أفسدته، و هذا من أبجديات التعاملات في الدين الإسلامي.

1. **أقسام المسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي:**

إن المسؤولية الاجتماعية من المنظور الإسلامي لها أربعة أقسام تتمثل فيما يلي:

**أ- المسؤولية تجاه المساهمين :**

 - العمل على تنمية حقوق الملكية باستمرار.

 - تطوير مجالات الاستثمار و إعدادها.

 - بناء السمعة الطيبة و رسم الصورة الذهنية اللائقة بالبنك.

**ب- المسؤولية تجاه العاملين:**

- تفعيل نظام المشاركة بالأرباح .

- الاهتمام بتطوير نظام الحوافز و المكافآت المتبع بالبنك الإسلامي.

- عدالة المعاملة بين العاملين من حيث السن و الجنس و مستوى التعليم.

**ج- المسؤولية تجاه العملاء:**

-العمل على تحقيق رضا المودعين من العائد المحقق.

- تيسير سياسات و إجراءات تقديم الخدمات للمتعاملين.

- المحافظة على شرعية و سلامة الخدمة المقدمة للمتعاملين.

**د- المسؤولية تجاه المجتمع:**

- المساهمة في توفير الحاجات الأساسية للمجتمع حسب سلم الأولويات الإسلامية و مراعاة احتياجاته عند المساهمة في إنتاج أو استيراد سلع معينة.

- المساهمة في تحقيق الرعاية الصحية، و الحد من انتشار الأمراض و الأوبئة، وفي مكافحة الأمراض الاجتماعية و نشر التوعية الاجتماعية حيال ذلك إضافة إلى المشاركة في الأنشطة الاجتماعية و المساهمة في التأهيل العلمي و الثقافي.

1. **متطلبات ممارسة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية:**

### أ- الاهتمام بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في المجتمع يتكامل مع أعمال المصرف:

 وهناك العديد من المتغيرات التي تعمل على تدعيم هذا العامل لدى المسؤولين بالبنك ومن أمثلتها:

- يمثل عملاء البنك والمستفيدون من خدماته جزءا هاما من عناصر المجتمع.

- إن المجتمع بعناصره المختلفة يمثل صاحب الفضل الأول في نشأة البنك وممارسته لأوجه نشاطه المختلفة ومساعدته في تحقيق الأرباح، مما يتطلب المحافظة على عناصره والاهتمام بمتطلباته وفاءا لفضله في نشأة البنك واستمرارية نجاحه.

- تشجيع الأفراد والمنظمات بالمجتمع على المشاركة في أنشطة المسؤولية الاجتماعية وتوجيه أنشطتهم بما يساعد البنك على الاستفادة منها للوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، ويجب الاهتمام بهذا العامل لما له من أهمية كبرى، وذلك من خلال:

- التعاون بين البنك وغيره من المنظمات من أجل المساهمة في توفير العديد من مجالات المسؤولية الاجتماعية اتجاه المجتمع.

### ب: تطوير وتنمية التوجيهات المصرفية بما يخدم أداء المصرف الإسلامي لمسؤوليته الاجتماعية:

 تتمثل مصادر تلك التوجيهات في:

- تسيير لوائح وقوانين البنك لأداء مختلف أنشطة وبرامج المسؤولية الاجتماعية بما يحقق الأرباح للمساهمين.

- إسهام القرارات التي يتخذها مجلس إدارة البنك الإسلامي من آن لآخر في تحديد طبيعة ومجال الأنشطة التي يلتزم بها البنك الإسلامي.

- إقناع المساهمين بأن نجاح البنك في أداء أنشطته المختلفة مرتبط بمدى خدمة المجتمع.

### ج: تنمية وتطوير كفاءة الكوادر المصرفية في المصارف الإسلامية:

 إن القيام بممارسة المسؤولية الاجتماعية يتطلب العديد من المهارات اللازم توافرها في القائمين بهذه الأنشطة ويمكن القول أن هناك ثلاثة أنواع من المهارات الأساسية يجب توافرها تتمثل فيما يلي:

- المهارة العلمية: ونشير إلى مقدرة الأفراد على استخدام التفكير المنطقي ومبادئ البحث العلمي اتخاذ القرارات وتناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي يتصدى لها البنك الإسلامي.

- المهارة الفنية والتطبيقية: تعني مقدرة الأفراد على استعمال البيانات والمعلومات والحقائق المتاحة في تناول القضايا والمشكلات الاجتماعية التي تواجه البنك.

- المهارة السلوكية: وتتمثل في مدى تفاهم الأفراد للعوامل الإنسانية التي تحكم علاقات الأفراد ببعضهم وعلاقاتهم بعملهم ومجتمعهم، وبيان أثر ذلك على تناول المشكلات التي تواجه البنك الإسلامي.

## 3: المزايا المترتبة على اهتمام المصارف الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية:

 يوجد العديد من المزايا التي تعود على المصارف الإسلامية عند تطبيقها لمفهوم المسؤولية الاجتماعية يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

1. تحسين صورة المصرف.
2. جذب الإطارات الكفأة.
3. بناء علاقات قوية مع الحكومات.
4. تخفيض التكاليف.
5. كسب ثقة المجتمع.
6. زيادة العوائد والأرباح.
7. رفع قدرة المصارف على الابتكار.